

الفكر الإسلامي عند جوش مليح آبادي في سيرته الذاتية
(يادوں کی بارات) موكب الذكريات

**Islamic Thought of Josh Malihabadi in his autobiography
(Yadu Ke Barat)**

Muhammad Ayaz

PhD Scholar

Arabic Department - NUML

E-mail: swatkhan8999@gmail.com

ORCID: <https://orcid.org/0000-0002-9461-3283>

Dr. Salma Shahida

Assistant Prof. Arabic Department – NUML

Email: salma.toor47@yahoo.com

Abstract

A literary biography deals with the life of the author, and the hardships and sufferings he faced in his life, and the achievements, education and success he achieved, as well as a picture of that society, in which a writer lives.

The tradition and history of writing autobiography in Urdu is not more than a hundred years old. There are also a large number of biographies of many scholars in Urdu literature. Among these scholars and writers is Josh Malih Al-Abadi who wrote his famous autobiography with his different styles and views on social, cultural and political. Along with these thoughts, Islamic ideas are also seen in many places. The purpose of this article is to provide a brief overview of Josh Malih Abadi's Islamic views in his biography.

Keywords: Josh Malih Abadi, Autobiography, Islamic Thought.

المقدمة

السيرة الذاتية (Autobiography) من الفنون الأدبية التي تبرز ملامح حياة كاتبها، وأفكاره ومشاعره وتجارته حول الحياة والمجتمع، وتكمن قيمتها الحقيقية في المصادقية والصراحة التي يلتزمها كاتبها حول حياته، وكشفه للغطاء عن كل ما لا يعرفه القراء عنه من ملامح حياته، وأفكاره وآرائه ومشاعره، من النواحي الثقافية والاجتماعية والسياسية، وغيرها.

ويتحدث هذا البحث عن الشاعر الأردني جوش مليح آبادي وسيرته الذاتية يادوں کی بارات (موكب الذكريات)، ويركز على فكر جوش الإسلامي من خلال آرائه المضمنة في الكتاب.

جوش مليح آبادي: شاعر أردني مشهور، عُرف بشاعر الثورة وشاعر الشباب وشاعر الطبيعة، اسمه الحقيقي شبير أحمد خان، واشتهر بلقب (جوش مليح آبادي) وتعني كلمة (جوش): الحماس والفوران، ومليح آبادي: نسبةً إلى منطقة مليح آباد بالهند، ولد جوش في الخامس من ديسمبر سنة 1898م في مليح آباد بالهند، لأسرة من البشتون، من قبيلة أفريدي، هاجر أجداده من منطقة دره خيبر إلى الهند، ودرس جوش في بيته على يد الأساتذة، ثم التحق بعدة مدارس وكليات، ثم عمل في الترجمة والصحافة، ثم هاجر سنة 1955م إلى باكستان، واستقر في مدينة كراتشي، وأتقن اللغات العربية والفارسية والإنجليزية والهندية، وتوفي سنة 1983م في باكستان، وتنيف مصنفاته على الثلاثين، بين شعر ونثر، ومنها سيرته الذاتية بعنوان: يادوں کی بارات (موكب الذكريات).

نشر هذا الكتاب في سنة 1970م،⁽¹⁾ وتحتل هذه السيرة الذاتية مكانة فريدة بين السير الذاتية للأدب الأردني، وهذه السيرة الذاتية مقسمة إلى خمسة أجزاء، كما تم ذكر العناصر الأربعة الأساسية للحياة، مثل: الشعر، والرومانسية، واكتساب المعرفة، والعمل الخيري، وما إلى ذلك. في الجزء الأول، وصف الأيام الأولى من حياته الماضية بطريقة حماسية تحت عنوان: (چند ابتدائی باتیں)⁽²⁾ أي: "بعض الكلمات الابتدائية" الأشياء الأساسية. في الجزء الثاني، تحدث عن أبيه وجدته والإخوة والأخوات والأجداد، على وجه الخصوص، ذكر جده بالتفصيل، وكان جده الأكبر فقير محمد خان شاعرًا مشهورًا في الأدب الأردني.

وفي القسم الثالث، ذكر الأصدقاء والأقارب، وقدم تفاصيل حياته البالغة خمسة وسبعين عاما بطريقة ممتازة وسلسة، ولجأ أحيانا للمبالغة.

يمكن العثور على الكثير من المعلومات حول شخصية وأفكار ومعتقدات جوش مليح آبادي في "موكب الذكريات" وذكر فيه الكاتب أحوال عشيقاته وصديقاته، وعن اللقاءات التي جرت مع صديقاته. لذا بعض الكتاب ينتقدون هذه السيرة بسبب إظهارها لهذه المناسبات والتحدث عن هذه الظروف في مجتمع محافظ، كما يتحدث مولانا عبد المجيد دربابادي قائلاً:

"اب انہوں نے خدا معلوم کن نادان مشیروں کے کہے سنے میں آکر اپنی ایک آپ بیتی ساڑھے پانسو صفحات کی ضخامت کی یادوں کی برات کے نام سے لکھ شائع کر دی۔ یہ برات اگر کسی شریف۔ مہذب نستعلیق شہری کی تو نہیں البتہ اجڑ۔ دیہاتی۔ گنوار کی ہو سکتی ہے۔" (3)

الترجمة: أَلَف الكاتب ونشر سيرته الذاتية الضخمة التي تضم خمسمائة وخمسين صفحة باسم موكب الذكريات، بناء على إيماء من مستشارين جهلة، وهذه السيرة لا يحتمل أن تكون لرجل مهذب ومثقف، بل يمكن أن يكون بربرياً أو قروياً أو بدوياً. ولا شك أن سيرته الذاتية تضم الكثير مما لا يليق برجل في مجتمع إسلامي محافظ، كما يتحدث عنه مشفق خواجه ناقدًا:

"دل میں اپنے قاری کے لیے رحم کا جذبہ بیدار ہو جاتا ہے اور وہ دوچار بازاری لطیف، چند فحش اشعار سنا کر یا پھر لڑکے لڑکیوں کے حسن کا تذکرہ کر کے قاری کا دل خوش کرتے ہیں۔" (4)

الترجمة: ينشأ شعور بالشفقة في القلب مع القارئ ثم يُسعد قلب القارئ باللقاء النكات المبتذلة أو التحدث عن قصيدة فاحشة أو ذكر جمال الأولاد والبنات. ولكن مع هذه الانتقادات والاعتراضات يعدّ (موكب الذكريات) من أهم وأشهر كتب السيرة الذاتية في اللغة الأردية. كما كتبت صبيحه نواز:

"یادوں کی بارات کی بہت سی خامیوں اور مخالفوں کی پرزور مخالفت کے باوجود یہ تسلیم کر ہی پڑتا ہے کہ اردو کی کوئی اور خود نوشت اتنی مقبول نہیں ہوئی اور نہ ہی اتنے زیادہ لوگوں کی نظر سے گزری ہوگی۔" (5)

الترجمة: على الرغم من العيوب العديدة في السيرة الذاتية والمعارضة الشديدة من قبل المخالفين لها، يجب أن نقبل بأنه لم تلقَ أي سيرة ذاتية أخرى باللغة الأردية هذا القدر من القبول والانتشار، وليس لغيرها من السير الذاتية هذا القدر من القراء.

نذكر هذه الانتقادات كي نتوصل إلى الهدف الذي هو غايتنا من كتابة هذه المقالة، فهذه الانتقادات والاعتراضات من الناحية الأخلاقية والاجتماعية، وهناك بعض الأدباء والنقاد والعلماء الذين اعترضوا على جوش من الناحية الإسلامية أو الدينية، فنذكر عدة منها. كما يكتب عنه قمر رئيس:

"جوش کی شخصیت ایک ایسے انسان کی ہے۔ جوش شراب پیتا ہے لیکن شراب سے نفرت کرتا ہے۔ جو خدا سے منکر ہے لیکن حضور صلی اللہ علیہ وسلم حضرت علی اور امام حسین سے بے پناہ عقیدت رکھتا ہے۔" (6)

الترجمة: شخصية جوش هي شخصية الرجل الذي يشرب الخمر ولكن يكرهه، يُنكر الله، ولكن لديه محبة كبيرة مع النبي الكريم وسيدنا علي وسيدنا الإمام الحسين رضي الله عنهما.

وهكذا يكتب عنه قائلاً:

"خدا کے بارے میں جوش کا رویہ متشکک کا رویہ ہے، اپنے مجموعہ ہائے کلام کو بنام قوت و حیات سے شروع کرنے کے باوجود جوش خدا کے روایتی تصور کے خلاف ہیں؛ کیونکہ ان کے نزدیک انسان نے خدا کو بھی اپنی تنگ دلی اور تنگ نظر ہستی کے سانچے میں ڈھال لیا ہے۔" (7)

الترجمة: موقف جوش من الله متشكك، على الرغم من أن جوش بدأ مجموعاته الشعرية باسم القوة والحياة، إلا أنه يعارض المفهوم العام عن الله تعالى؛ لأن الإنسان - في نظر جوش - أراد تحجيم الإله وفق أفقه الضيق وفكره المحدود.

والفقرة التالية تبين نظرتہ للإله، إذ يقول:

"اگر کسی قادر مطلق کے وجود کا اقرار کیا جائے تو پھر دنیا میں بدی وجود کا جواز کیسے ڈھونڈا جاسکتا ہے اور انسانوں کی موجودہ اذیتوں کا سبب کیسے تلاش کیا جاسکتا ہے شیطان کی نیکی کی سبھی قوتوں سے زیادہ طاقتور ہے؟ اگر ہے تو کیوں؟ ایسا کیوں ہوتا ہے کہ ایک ہی جگہ سے دو انسان اٹھتے ہیں ایک مسجد کا رخ کرتا ہے دوسرا میخانے کا۔" (8)

الترجمة: لو أقررنا بوجود قادرٍ مطلق القدرة، فكيف يمكن إيجاد تبرير وجود الشر في العالم؟! وإيجاد سبب المعاناة الحالية للبشر؟! هل الشيطان أقوى من قوى الخير كلها؟! إذا كان الأمر كذلك فلماذا؟! لماذا يقوم شخصان من نفس المكان، يذهب أحدهما إلى المسجد والآخر إلى الحانة.

من هنا ينتقد الكاتب نظام هذا الكون، كيف يضطهد الظالم الضعيف، ويأكل القوي حقوق الفقراء، ويعجز الفقراء والضعفاء عن الانتقام من الظالم، فالكون كله ساكت لا أحد يتقدم كي ينتصر للمظلوم ويأخذ من الظالم حقوق الفقراء، فمن هذه الشكوى يتحدث الكاتب إن كان هناك كائن كلي القدرة، لأجاب بنداء المظلوم والفقير. وإلى جانب هذه الانتقادات والاعتراضات على الكاتب جوش مليح آبادي في إنكار وجود الله تعالى، وغلبة قوى الشر في الكون؛ نذكر الأفكار الإسلامية والدينية عند جوش مليح آبادي، في سيرته الذاتية.

الفكر الإسلامي لدى جوش في مرحلة الطفولة.

تربى جوش مليح آبادي على يد أبيه وجدته وأمه، الذين كانوا يعتقدون بمعتقدات الدين الإسلامي ويحترمونها، ولديهم إيمان راسخ بحب آل البيت، والتضحية في سبيل الإسلام، ولديهم ميل إلى التشيع، كما يتحدث جوش عن معتقدات أبيه وجدته قائلاً:

"ديني اعتبار سے وہ سنی تھے، لیکن اہل بیت کی محبت کو جزو ایمان ہی نہیں عین ایمان سمجھتے اور حضرت علی کو تینوں خلفاء پر ہر اہل ترجیح دیتے تھے۔" (9)

الترجمة: من الناحية الدينية، كانوا من أهل السنة، لكنهم اعتبروا حب أهل البيت ليس فقط جزءاً من الإيمان، بل عين الإيمان نفسه، ويفضّلون علياً رضي الله عنه على الخلفاء الثلاثة بمراحل.

كما يتحدث عن أسرة أخواله قائلاً:

"اس لکھنوی اثر کا یہ نتیجہ نکلا کہ میرے ماموں تو بالکل شیعہ ہو گئے اور میری ماں ہر چند اصحاب ثلاثہ پر کومانتی رہی لیکن حضرت علی کو سب پر ہر اہل ترجیح دینے اور محرم عزاداری کرنے لگیں۔" (10)

الترجمة: ونتيجة لتأثير لکهنو، أصبح أخوالي من الشيعة، واستمرت والدتي في الإيمان بالصحابة الثلاثة، لكنها بدأت تفضل علياً رضي الله عنه بمراحل على الجميع، وتقيم العزاء في محرم.

ثم يتحدث الكاتب عن احتفال البراءة الذي يحتفل به الشيعة قائلًا:

"لیکن جب میرے باپ کے کان تک یہ خبر پہنچی کہ میں مقبرہ جناب عالیہ کے (جشن تبر) میں بھی شریک ہوا تھا، تو یہ بات ان کو نہایت ناگواری گزری۔۔۔ اور فرمایا: جہاں تک حب آل رسول صلی اللہ علیہ وسلم کا تعلق ہے میں اس کو جزو ایمان ہی نہیں، اصل ایمان سمجھتا۔۔۔ لیکن اس کے باوجود اصحاب ثلاثہ پر سب و شتم کو برداشت نہیں کر سکتا، اس لئے اس فعل بد سے فقط خلفاء ہی کی توہین ہوتی، بلکہ رسالت مآب صلی اللہ علیہ وسلم کے فیضان صحبت پر بھی آٹچ آتی ہے۔" (11)

الترجمة: لكن عندما وصل الخبر إلى مسامع والدي بأني ذهبتُ أيضًا إلى ضريح جناب عاليه للاشتراك في محفل البراءة، انزعج جدًا لسماع هذا الخبر، وقال: أما محبة آل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا أعتبرها جزءاً من الإيمان بل أصل الإيمان. لكن على الرغم من ذلك، لا أستطيع تحمل السب والشتم بحق الصحابة الثلاثة، لذا فإن هذا العمل السيء لا يسيء للخلفاء فحسب، بل يقذح أيضًا بصحبة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.

ثم يتحدث عن آبائه وأجداده وعن عقائدهم ونحوهم الإسلامية قائلًا:

"عقائد کے اعتبار سے میرے آباؤ اجداد اس قدر کچے مسلمان تھے کہ تمام دینی انجمنوں کو جی کھول کر ہر ماہ چندے دیا کرتے اور اسلام کے نام پر تن من دھن قربان کر دینے پر ہر وقت آمادہ رہتے تھے۔" (12)

الترجمة: من حيث المعتقدات، كان آبائي وأجدادي مسلمين متدينين لدرجة أنهم كانوا يتبرعون بسخاءٍ لجميع الجمعيات الدينية شهرياً، وكانوا دائماً على أهبة الاستعداد للتضحية بأرواحهم وأموالهم وأنفسهم باسم الإسلام. ونتيجة لهذه المعتقدات الدينية الراسخة؛ تلقى جوش التربية الدينية من أكابره، كما يتحدث عن ابتداء تعلمه من أستاذه قائلًا:

"میری بسم اللہ۔۔۔ میرے اولین معلم مولوی نیاز علی خان نے مجھ سے کہا تھا میاں صاحب زادے، کیسے (بسم اللہ)" (13)

الترجمة: ابتدائي بسم الله، قال لي معلمي الأول الشيخ نیاز علي خان: يا بُنيّ، قل: (بسم الله).

ثم يتحدث جوش عن فترة شبابه قائلاً:

"نمازوں کے وقت میں کمرہ بند کر کے عود اور اگر سلگاتا اور اس قدر طویل رکوع و سجود کے ساتھ نمازیں پڑھتا تھا کہ قرون اولی کے سچے مسلمانوں کی روح وجد کرنے لگتی تھی۔" (14)

الترجمة: في أوقات الصلوات، كنت أغلق باب الغرفة، وأبخرها بالعود والروائح الطيبة، وأؤدي الصلوات بإطالة الركوع والسجود، بطريقة تنتشي لها وتطرب أرواح مسلمي القرون الأولى.

وهكذا تحدث عن سلوكه مسلك التصوف والبيعة في مرحلة شبابه، وعن محبة الرسول صلى الله عليه وسلم، قائلاً:

"میرے دل میں دنیا کے تمام بائیان مذاہب کا بے حد احترام ہے، اور خصوصیت کے ساتھ قوت حیات کے شاہکار حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم عربی، حضرت علی اور حضرت حسین رضی اللہ عنہ کا شیدائی اور ابائی عقائد سے آزاد ہو جانے کے باوجود میں ان متذکرہ بالائین مقتدر ہستیوں کا پرستار ہوں۔" (15)

الترجمة: أكنّ الاحترام الكبير في قلبي لجميع مؤسسي أديان العالم، لا سيما سيد قوة الحياة محمد صلى الله عليه وسلم، وسيدنا علي وسيدنا الحسين -رضي الله عنهما- على الرغم من تحرري من معتقدات آبائي وأجدادي فأنا معجب بالشخصيات الثلاثة القوية المذكورة أعلاه، وأفديهم بروحي.

إن جوش مليح آبادي كان يُحبّ الرسول صلى الله عليه وسلم ويُحبّ آل بيته، رغم أنّه كان ينتمي إلى الشيعة، كما يتحدث عن رؤياه التي رأى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يشّاق لرؤيته، حيث يقول: ثم استدرت ورأيت أن رجلاً عجوزاً ذا وجه لامع كان يتسم في وجهي، سألته: من أنت؟ قال: أبو ذر الغفاري، فسلمتُ عليه وقبلتُ يديه وأحنيْتُ رأسي أمامه. قال: ارفع رأسك.. هذا الرأس لم يُخلق للخنوع.. أهنتك على

شرف سیّد الکونین محمد رسول اللہ و خلیفہ علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ۔ بسماع
 هذا، بدأ قلبي ينتشي من الفخر وبدأت دموع الفرح تتدفق من عيني، وسألت: أين أذهب
 لأجد رسولي وإمامي؟ فأشار إلى مجموعة من الأشجار، وقال: انظر إلى مئذنة المسجد،
 اذهب إلى هذا الاتجاه، جواب الله في انتظارك. بعد هذا القول، اختفى، وغادرتُ هناك
 بقلب يخفق. وعندما خطوت على أول درجة من باب المسجد، رأيت أن رسول الله -
 صلى الله عليه وسلم- كان جالسًا على حافة المنصة، وأكمامه مشمّرة، وكان علي المرتضى
 يمسك بوعاء من الماء بجانبه. عند سماع صراخي قال رسول الله شيئًا لسيدنا علي رضي الله
 عنه.

"رسالت مآب صلی اللہ علیہ وسلم کا ارشاد سن کر وہ میری طرف اس طرح چلے جیسے مژدہ
 سننے والا چلتا ہے۔ آہستہ آہستہ قدم اٹھاتے وہ میرے پاس تشریف لائے اور میرے سر پر
 بات رکھ دیا اور ارشاد فرمایا جو ہم سے محبت کرتا ہے نہ اس کی دنیا خراب ہوتی ہے نہ عقلی جاؤ
 بلندیاں تمہارا انتظار کر رہی ہیں۔ یہ خواب دیکھ کر میری آنکھیں کھل گئیں۔" (16)

الترجمة: بعد سماعہ کلام رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سار نحوي کما یسير من یحمل
 البشارة، جاءني ببطء ووضع يده على رأسي، وقال: من یحبنا لن تُضیعَ دنیاہ ولا أخره،
 والمرتفعات فی انتظارک، بینما کنْتُ أرى هذا الحلم فتحت عيني.

أسباب رجوع جوش عن التدين، واعتناقه للفكر العلماني:

ذكر جوش في بداية كتابه عن أساسيات حياته الابتدائية محبة الانسانية، فلما رأى
 في هذا الكون ظلم الجبابرة، وغطرسة الكبرياء، وعجز الفقراء والمظلومين، بدأ يتذمر
 ويشكو إلى الله تعالى من هذه الأمور والظلم في هذا الكون، وخاطب الله تعالى كيف تصبر
 على هذا الظلم والجبر في هذا الكون؟! كما يتحدث عنها قائلاً:

"میری چشم تصور نے یکایک پھر یہ تماشا دیکھنا شروع کر دیا کہ یزید، شمر، نادر، نیرو، چنگیز
 خان، ہلاکو، موسولینی اور ہٹلر خون انسانی کے دریاؤں میں اپنی رنگینیوں کے جہاز چلا رہے
 ہیں، فاتح اپنے مفتوحوں کی لاشوں پر قالین بچھا بچھا کر فتح کے جشن منا رہے ہیں، جواں مرد
 احتیاط سے تنگ آکر بزدلوں کے روبرو جھک رہے ہیں، اور جاہلوں کے دروازوں پر بڑے
 بڑے علماء کھڑے بھیک مانگ رہے ہیں۔ سقراط کو زہر کا پیالہ پلایا جا رہا ہے۔ مسیح کو صلیب
 پر لٹکا دیا گیا۔ محمد صلی اللہ علیہ وسلم کے دانت شہید ہو جانے کے بعد خون بہہ رہا ہے اور محمد

صلی اللہ علیہ وسلم کے نواسے حسین کو اس کے بچوں اور ساتھیوں سمیت تپتی زمین پر لٹا کر پیاسا ذبح کیا جا رہا ہے۔ اور یہ سارے تماشے ہو رہے ہیں اس خدائے بزرگ و برتر کی آنکھوں کے سامنے۔ جو عادل ہے حکیم ہے، رحیم ہے، رؤف ہے، رب ہے اور رزاق ہے اور جو اپنے بندوں سے ستر ماؤں سے بڑھ کر محبت کرتا ہے، اور اس کے باوجود وہ ٹس سے مس نہیں ہوتا، اور ٹک ٹک دیدم، دم نکشیدم کے فٹار میں گرفتار ہے۔" (17)

الترجمة: بدأ خیالی البصري فجأة في رؤية مشهد يزيد، وشمس، ونادر، ونبرو، وجنكيز خان، وهولاكو، وموسوليني، وهتلر وهم يحرقون بسفنههم الملوثة في أنهار من دماء البشر، يحتفل المنتصرون بانتصارهم بوضع السجاد على جثث المهزومين، والشبان متعبون بحذر ينحنون أمام الجبناء، وكبار العلماء يقفون على أبواب الجحيم ويتسولون. ويسقى سقراط بكوب من السم، والمسيح يُصلب، ويتدفق الدم بعد استشهاد أسنان محمد، ويذبح الحسين، حفيد محمد صلي الله عليه وسلم، مع أولاده وأصحابه عطشى على الأرض الرمضاء، وكل هذه الألاعيب تحدث بمرأى من هذا الإله العظيم الأعلى، العادل الحكيم، الرحيم الرؤوف، الرب الرزاق، من حبه لعبيده أكثر من حب سبعين أم، ومع ذلك لا يلتفت إلى هذه الناحية ولا يحرك ساكنًا، يحدق بدهشة ولا يتحرك.

بمثل هذه الألفاظ الكفرية بدأ جوش بيتعد عن التدين يومًا بعد يوم، ويشتكى من تعامل الله تعالى مع الظالمين، كما يقول عنه دكتور عبد الغني: "وه انسانی سماج سے ظلم و زیادتی، مفاد پرستی اور بد عنوانی کو دور کرنا چاہتے تھے، اور اس مقصد کے لیے بڑے بڑے فرعون سے ٹکر لینے کے لیے تیار ہیں، یہاں تک کہ خدا سے ان کی بغاوت بھی کسی فلسفیانہ فکر کی بجائے اس تلخ حقیقت پر مبنی ہے، کہ رب العالمین کے باوجود یہ دنیا دکھوں اور مصیبتوں سے بھری ہوئی ہے۔" (18)

الترجمة: أراد إزالة الظلم والإفراط والمصلحة الذاتية والفساد من المجتمع البشري، ولهذا الغرض كان مستعداً لمواجهة كبار الفراعنة، وحتى تمرد على الله تعالى يقوم على هذه الحقيقة المرة -وليس على أي فكر فلسفي آخر- بأنه على الرغم من وجود رب العالمين فإن هذا العالم مليء بالأحزان والمصائب.

كما يتحدث الدكتور عبد الغني عن عقيدة جوش قائلاً:

"انہوں نے اپنی آزاد خیالی اور روشن خیالی کا ڈھنڈورا بہت زور شور سے پیٹا ہے اور اپنے آپ کو ایک "ترقی پسند" فلسفی ثابت کرنے کی بڑی کوشش کی ہے۔ اس کوشش میں وہ اس حد تک چلے گئے ہیں کہ انہوں نے اپنے موروثی مذہب اور خدا کے وجود سے بھی انکار کر دیا ہے، اور اپنی عقل پرستی کے مظاہرے کے لیے تمام مذہبی عقائد اور ان پر مبنی اخلاقیات کا نہایت جارحانہ انداز میں مضحکہ اڑایا ہے۔" (19)

الترجمة: أعلن بصخب وضوضاء عن ليبراليته وتنويره، وحاول جاهداً أن يثبت نفسه على أنه فيلسوف "تقدمي". في هذا السبيل، ذهب إلى حد إنكار دينه التقليدي الموروث عن أسلافه وحتى وجود الله، وسخر بقوة من كل المعتقدات الدينية والأخلاق القائمة عليها لإثبات عقلانيته.

كما يكتب عنه سيد فضل رضوي قائلاً:

"ہاں، ادھر ایک طبقہ اور خاص طور سے اسلام کے ٹھیکیداروں نے جوش کے کفر والحاد پر بڑا زور دیا اور اس بات کی بھرپور کوشش کی گئی کہ جوش کو ملحد اور کافر ثابت کر دینا بڑے ثواب کی بات ہوگی، اور گویا پیش خدا ایک بڑا کارنامہ باعث نجات ہو جائے گا۔" (20)

الترجمة: شددت طبقة على كفر جوش وإلحاده، لا سيما ممن رأوا أنفسهم نواباً للإسلام، وبذلت جهود كبيرة لإثبات جوش ملحدًا وكافرًا، وكأنه عمل مأجور، وكأنه إنجاز عظيم سيؤدي بهم إلى الخلاص من عقوبة الله تعالى.

وعندما قدّم جوش هذه الأفكار في الكون والخلق، رفع الأدباء والعلماء أعلامهم ضده كالسيوف، وبدأوا يحاربونه، ويُطْلون أفكاره، ولا شك أنه بالغ في بعض أفكاره ونظرياته إلى حدّ الشطط والإسراف، ولكن هذه الأفكار جزء من تضادات شخصيته وخيالاته، وهي ناجمة عن شكواه لأجل الظلم والجبر والفقر في هذا الكون، والعجلة من فطرة الإنسان، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ۚ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ (21) فكان جوش مليح آبادي يستعجل بانتقام من الله تعالى من هؤلاء الظالمين، لذا كان يتحدث بمثل هذه الأحاديث، كما يقول:

"اس عالم میں جب نماز پڑھتا تھا تو بے شمار انسانوں کی آہیں میرے کانوں میں گونجنے لگتی تھیں اور اس کے ساتھ ساتھ آوازیں آنے لگتی تھیں۔

کیاں وہ نمرود کی خدائی تھی بندگی میں، مرا بھلا نہ ہوا

یا خداوند، کارے افتاد است کہ سر بندہ پر دریدن نیست
زندگی اپنی جو اس طور سے گزرے غالب ہم بھی کیا یاد کریں گے کہ خدا رکھتے تھے۔⁽²²⁾
الترجمة: عندما كنت أصلي في هذا العالم، كان أنين عدد لا يحصى من
الناس يتردد صده في أذني والأصوات تأتي معها.

هل هي مملكة نمرود؟! لم أفر بأي شيء في العبودية
يا رب، قد تم العمل ولكن رأس العبد لم يمتلئ بالدموع
إذا سارت حياتنا هكذا يا غالب فسنذكر أيضاً بأننا قد اتخذنا إلهاً

فيظهر من هذا الاقتباس أن الكاتب لا ينكر وجود الله تعالى، بل يشككي
ويشكو من الله تعالى، وهذه الأفكار والشكوى تأتي أحياناً في قلب كل إنسان،
ولكن لا يظهرها أحد، كما كانت الشكوى لشاعر المشرق العلامة إقبال رحمه الله
تعالى، ولكن لم يتهمه أحد بأنه منكّر لوجود الله تعالى. كما يقول:

"یہاں تک تو بات ٹھیک ہے لیکن اس انداز اور مزاج کو کیا نام دیا جائے کہ جب جوش اپنی لا
دینیت یا منکر خدا ہونے کا بے باک دل اعلان کرنے کے باوجود خدا خدا والہ واللہ کا در زبان و قلم
سے جاری رکھتے ہیں۔"⁽²³⁾

الترجمة: الأمر على ما يرام حتى الآن، لكن ماذا نسمي هذا الأسلوب
والمزاج، عندما يستمر جوش في قوله: الرب، الرب، الله، الله، بلسانه وقلمه، رغم
إعلانه عن الكفر وإنكار وجود الله تعالى من صميم القلب.

حتى في آخر أيام حياته كان جوش ينطق بلسانه لفظ الله الله، كما
يتحدث عن كتابته رسالته قائلاً:

"اور خدا خدا کر کے، اب یہ چوتھا مسودہ شائع کیا جا رہا ہے۔۔۔ اس لئے ڈر تاہوں کہ کہیں ایسا
نہ ہو کہ تحریر ہی میں خدا کے فضل و کرم سے موت آجائے اور مسودہ نام تمام پڑا رہے۔"⁽²⁴⁾

الترجمة: تُنشر هذه المسودة الرابعة للكتاب وأنا أدعو: يا الله، يا الله.
أخشى أن يتدراكني الموت بفضل الله وكرمه في منتصف الكتابة، وتبقى المسودة غير
مكتملة.

كما كتب في آخر حكاية كتابه: "ہمیشہ رہے نام اللہ کا!"⁽²⁵⁾

الترجمة: يدوم اسم الله تعالى إلى الأبد.

وُجِبَ جوش عن هذه الانتقادات بنفسه قائلاً:

"جس نے اب تک نہ سنا ہو وہ کان کھول کر سن لے۔ جواب تک مجھ کو مؤمن سمجھ رہا ہے، وہ

اپنے حسن ظن سے دست بردار ہو جائے اور جس کے نزدیک میں خدا کا منکر ہوں، وہ بھی اپنے

سوء ظن سے توبہ کر لے۔" (26)

الترجمة: من لم يسمع حتى الآن يجب أن يفتح أذنيه وينصت. من كان يظنني مؤمناً

حتى الآن؛ فعليه أن يتخلى عن حسن ظنه، ومن كان يظن أنني منكر لله؛ فعليه أن يتوب

عن سوء نيته.

نتائج البحث:

يتضح من السيرة الذاتية (موكب الذكريات) لجوش ملیح آبادی كما في الاقتباسات

السابقة أنه كان يؤمن بالله تعالى، ويحب الرسول صلى الله عليه وسلم، وأهل البيت

الأطهار، ويكثر من اسم الله والرسول في كل مناسبة، وقد تربي تربية إسلامية في أسرة

مسلمة تمجد الدين، وتربي أولادها على البذل والعطاء في سبيل نصرة الدين، ولكن لاحقاً

حصلت تغيرات في حياته، أدت إلى اعتناقه المذهب الشيعي، مما أدى حرمان والده له من

الميراث، ولكنه ساعده فيما بعد، وكان جوش متأثراً بمجده وبعض أصدقائه وحتى والده الذين

كانوا يفضلون سيدنا علياً رضي الله عنه على بقية الأربعة من الخلفاء الراشدين رضوان الله

عليهم أجمعين.

على صعيد السلوك الذاتي اتجه جوش إلى التصوف في مرحلة مبكرة من حياته،

واهتم بالعبادات وأطلق لحيته، منصرفاً عن شؤون الحياة، ولكنه انتكس تماماً إلى النقيض من

ذلك كله.

ومما يؤخذ على سیرتہ الذاتیة انحرافه عن مسار الأخلاق القویمة، بذكر قصص

عشيقاته التي بلغت حوالي العشرين، وحتى مغامرته مع الغلمان.

الموقف الثاني لجوش ضمن فكره تجاه الإسلام والدين هو تسخطه الدائم مما يقع في

الكون من ظلم واضطهاد للفقراء والمعوذين والضعفاء، ووصل هذا التسخط إلى درجة

الاعتراض على الذات الإلهية.

لا شک أن جوش أراد في مرحلة مبكرة من مراحل شهرته الأدبية الظهور بمظهر المثقف التنويري، الذي لا يتقيد بفكر الدين ولا بفلسفة العالم، ولكن له نظرتة الخاصة تجاه الخلق والكون، ولهذا زلت به كلماته إلى حد الإفراط والشطط في حمى الدين والذات الإلهية.

وفي النهاية؛ جوش شاعر وأديب، امتطى صهوة الخيال الأدبي في شعره ونثره، فانحرف به أحياناً عن مسار الدين والأخلاق، ولذا أوصلته فئة من النقاد إلى حد الكفر البواح، ولكنه يعلن إيمانه بالله تعالى، وحبه للدين وشعائره، رحمه الله تعالى وتجاوز عنه.

الهوامش والحواشي (References)

(1) ينظر: جوش ملیح آبادی ایک رجحان ساز نثر نگار، (مقالہ پی ایچ ڈی)، شہناز اختر، زیر نگرانی ڈاکٹر شائستہ، ص: 34، گورنمنٹ کالج یونیورسٹی، لاہور۔

Josh Malihabadi Ek Rujhan Saz Nathr Nigaar (PhD Thesis), Shehnaz Akhtar, Supervisor: Dr. Shaista, P:34, Govt. College University, Lahore.

(2) یادوں کی بارات: جوش ملیح آبادی، ص: 11، کتاب محل دربار مارکیٹ لاہور، 2017ء۔
Yadu Ke Barat, Josh Malihabadi, P:11, Edition: 2017.

(3) صدق جدید لکھنؤ، ایک گندی کتاب: مولانا عبد الماجد دریابادی، مورخہ 28 جولائی 1973ء۔
Sedq Jadid Lakhno, Ek Gundi Kitab: Mawlana Abdul Majid Daryabadi, 28th July 1973.

(4) جوش اور خامہ بگوش: مشفق خواجہ کی خامہ بگوشیاں، ص: 29۔
Josh Ur Khamah Bagush: Mushfeq Khuwaja K Khamah Bagushiya, P:29.

(5) اردو میں خود نوشت سوانح حیات، تالیف: صبیحہ نواز، مرتب خواجہ عبد الرحمن طارق، ص: 287۔ فضلی سنز کراچی اردو بازار۔
Urdu me Khodnawesht Sawaneh Hayaat, Sabiha Nawaz, P:287, Publisher: Fazli Sons Karachi, Urdu Bazar.

(6) جوش بانی، پروفیسر قمر رئیس، جوشیات پر مشتمل ایک عالمی جریده، 1932-2009ء، ص: 134۔
Josh Bani, Professor Qamar Raees, P:134.

(7) نیا سفر سہ ماہی، جوش ملیح آبادی کا خصوصی مطالعہ، پروفیسر محمد حسن، ص: 21۔ جلد 1 شمارہ 25، جون 1993ء۔
Nia Safar Semahi, Josh Malih Abadi Ka Khosousi Mutla'a, Prof. Muhammad Hassan, P:21, Edition: June 1993.

(8) نفس المرجع، ص: 21۔
Ibid, P: 21.

(9) نفس المرجع، ص: 331۔
Ibid, P: 331.

(10) نفس المرجع، ص: 334۔
Ibid, P: 334.

- (11) يادوں کی بارات، ص: 139.
Yadu Ke Barat, P: 139.
- (12) نفس المرجع، ص: 72.
Ibid, P: 72.
- (13) نفس المرجع، ص: 47.
Ibid, P: 47.
- (14) نفس المرجع، ص: 157.
Ibid, P: 157.
- (15) نفس المرجع، ص: 293.
Ibid, P: 293.
- (16) نفس المرجع، ص: 140.
Ibid, P: 140.
- (17) نفس المرجع، ص: 163.
Ibid, P: 163.
- (18) جوش ملیح آبادی تنقیدی جائزہ: مرتبہ خلیق انجم، ص: 119. انجمن ترقی اردو ہند نئی دہلی، سنہ اشاعت: 1992ء۔
Josh Malih Abadi Tanqedi Jaizah, Khalique Anjum, P: 119, Edition: 1992.
- (19) نفس المرجع، ص: 111.
Ibid, P: 111.
- (20) نیا سفر سہ ماہی جوش ملیح آبادی کا خصوصی مطالعہ، جوش کا عقیدہ مذہب: ڈاکٹر نوید فضل رضوی، ص: 82۔ جلد 1 شمارہ 25، جون 1993ء۔
Nia Safar Semahi, Josh Malih Abadi Ka Khosousi Mutla'a, Josh Ka Aqeeda Mazhab, Dr. Naveed Fazl Rezvi, P: 82, Edition: June 1993.
- (21) سورة الأنبياء، الآية رقم: 37.
Surat Al Anbia, Ayat: 37.
- (22) يادوں کی بارات، ص: 164۔
Yadu Ke Barat, P: 164.
- (23) جوش شناسی: سردار احمد (علیگ)، ص: 54، تاج آفسٹ پریس، الہ آباد، نومبر 1982ء۔
Josh Shanasi, Sardar Ahmad Alaig, P: 54, Nov 1982.
- (24) يادوں کی بارات، ص: 11۔
Yadu Ke Barat, P: 11.
- (25) نفس المرجع، ص: 709.
Ibid, P: 709.
- (26) نفس المرجع، ص: 291.
Ibid, P: 291.